133369

طبقات الزيدية الكبرى

(القسم الثالث)

ويسمى

بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد

تأليف السيد العلامة

إبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله

(ت ١١٥٣ هـ)

تحقيق

عبد السلام بن عباس الوجيه

المجلد الأول

(أ - ع)

مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

تم الصف والإخراج بمركز النهاري للطباعة، صنعاء، جولة شيراتون

اشترك في الإخراج: خالد الزيلعي وعبدالحفيظ النهاري

مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية

ص.ب. ١٤٣٦٨٤، عمّان ١١٨٤٤، المملكة الأردنية الهاشمية

هاتف/فاكس: ٥٣٤٨١٢٨ ٩٦٢٦

P.O.Box 10754, McLean, VA 22102, USA

Website: www.izbacf.org ; email: info@izbacf.org

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، وبعد:

فإن تحقيق وإخراج ونشر كتب التراث الإسلامي العريق الأصيل من أهم وأعظم الواجبات الملقاة على عاتق أبناء هذا الجيل، وخصوصاً القادرين المتمكنين منهم الذين وجب عليهم السير في مجال الدعوة إلى الله والهداية إلى سواء السبيل، والابتعاد والإعراض عن الخوض في الأعراض، والتوغل في القال والقيل، والجدل العقيم والحوار الهزيل، وأحاديث المقيل في الاختلاف والصراع العريض الطويل، الذي لا طائل من ورائه إلا غرس بذور الاحباط واليأس، وإيجاد المداخل للوسواس الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس، ويلقي في أفئدتهم الحيرة والشك والالتباس، وسوء الظن، والعداوة والبغضاء والإحن.

نسأل الله السلامة والهداية إلى جادة الصواب، وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه والباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، وأن يبصرنا عيوب أنفسنا ويشغلنا بها عن عيوب الناس، وأن يقينا العجب والغرور، وأن نحقر عظيماً، أو نعظم حقيراً، أو ننظر للآخرين بعين الاحتقار، أو نطعنهم بالقلب واللسان، وأن نميل مع الهوى أو نتنكب عن الحجة والدليل.

إن تحقيق كتاب ينفع الأمة ويهدي إلى الحق لهو الأجدى والأنفع والأولى في

زمن اختلط فيه الحابل بالنابل، فأمامنا وبين أيدينا تراث عظيم، نقي، خالص من الشوائب، صافي المنبع، نقي المشرب، عذب زلال، تناقله وحمله أئمة الآل، لإنقاذ الأمة من الوبال. وفي العمل على إخراجه إلى النور ونشره بين الناس المخرج من حوالك المهالك، إلى سبيل الأنوار الواضح المسالك. وفي هذا فليتنافس المتنافسون.

وقد رأينا في هذه السنوات القليلة الكثير من الأعمال الجليلة، وظهرت بحمد الله عشرات الكتب والرسائل التي كانت حبيسة الخزائن والأدراج، فعم نفعها، وعظم أثرها وأثمرت غروسها، في وعي ناضج وبصيرة نافذة، وهاهي المكتبات ومراكز البحوث والصف والتحقيق تعم وتنتشر وكتب التراث يتوالى صدورها في ظل ظروف حرجة، وقلة إمكانيات، ومحدودية تفاعل من القادرين والموسرين من أبناء هذا الفكر العظيم، لكن العزم والتصميم والاصرار من المخلصين سيتجاوز العقبات والصعاب بعون المولى جل وعلا.

وهذا الكتاب العظيم الذين بين أيدينا اليوم (طبقات الزيدية الكبرى- القسم الثالث) أحد أهم الكتب التي نرجوا الله سبحانه وتعالى أن ينفع بها، هو من سلسلة كبيرة من كتب التراث التي سترى النور قريباً بعد الانتهاء من صفها وتحقيقها في شتى الفنون، يعمل على إنجازها فريق من المحققين والمصححين والطباعين والإداريين تحت رعاية مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية التي يديرها شباب أتقياء أنقياء مخلصون عاملون بصمت وتضحية بالجهد والوقت والمال في سبيل خدمة الفكر والتراث، فإليهم أولاً ينتمي هذا العمل المتواضع، وبهم وبجهودهم يرى النور، وكلنا رجاء وأمل بالمولى جل وعلا أن يتقبل هذا العمل وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

ولا يفوتني هنا وقبل الدخول في عجالة عابرة عن المؤلف والكتاب والعمل في تحقيقه أن أعترف بالقصور وقلة الباع وضآلة الاطلاع وعجز اليراع، داعياً كل أخ

حبيب إلى النقد والملاحظة وتصحيح الأخطاء وتسديد الخلل فمن لا يعمل لا يخطئ، والخطأ وارد وارد، ورحم الله امرءاً عرف قدر نفسه، ورحم الله امرءاً أهدى إلي عيوبي، وإلى هذه المقتطفات عن المؤلف والكتاب.

المؤلف

نسبه:

هو السيد العلامة، الحافظ، المسند الحجة، إبراهيم بن الإمام الداعي القاسم بن الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن الإمام الداعي يوسف بن المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم الرسي بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب -عليهم السلام-.

مولده ونشأته:

ولد -رضوان الله عليه- بمدينة شهارة، ورضع من معين التقوى والعلم والفضل، وترعرع في أحضان أسرة علمية سياسية شهيرة.

وفي بيئةٍ علمية مزدهرة حيث كانت مدينة شهارة زهرة المدائن في ذلك العصر بعد أن اتخذها جده الأكبر القاسم عاصمة له، ثم جده المؤيد كذلك، فكانت قبلة العلماء، ومأوى الفضلاء، ومحط الباحثين عن العلم والمعرفة، وهجرة علمية نبغ فيها

مئات العلماء والمجتهدين الأفذاذ أمثال أولاد القاسم بن محمد وأحفاده، وشيخ الإسلام أحمد بن سعد الدين المسوري، والعلامة أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي، والعلامة عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الشرفي صاحب تفسير (المصابيح) وعشرات غيرهم.

وقد تلقى العلم في مدرسة جامع شهارة العلمية على يد مشائخ أجلاء منهم: الده وأخواه الحسن والحسين وغيرهم ممن سيأتي ذكرهم.

ويبدو أن المترجم قد تفرغ للعلم وكرس له حياته من طفولته إلى كهولته.

وانشغل بالعلم والتأليف عن المشاركة في الأحداث السياسية التي انغمست فيها أسرته.

لا نستطيع تحديد سنة مولده إلا أنه يمكن القول استناداً إلى ما ذكره صاحب (نفحات العنبر) عن أخذه العلم عن القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري، المتوفى سنة ١٠٧٩هـ أنه من مواليد ١٠٦٦هـ تقريباً، على تقدير أنه تلقى العلم وهو ابن اثنتى عشر سنة على الأقل.

ولكن صاحب نفحات العنبر نفسه ذكر أن أخويه الإمامين الحسن بن القاسم (١٠٧٦ -١١٥٧هـ)، والحسين بن القاسم (١٠٨٠- ١١٣١هـ) كانا من مشائخه فلعله أصغر منهما أو لعل ذكره من تلاميذهما لاشتهارهما بالإمامة، وليس هنالك ما يمنع من تلقي العلم بين الأقران أو من تلقي الكبير عن الصغير.

وخلاصة القول أن نشأته وشبابه ودراسته كان بمدينة شهارة في الربع الأخير من القرن الحادي عشر.

أسرته:

أسرة المؤلف أشهر من نار على علم، فهي أسرة علم وأدب، وحكم وسياسة، جده الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد -غني عن التعريف-، وفي سيرته كتب، وكذلك جده الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم في سيرته كتب، وفي عهد تخلصت اليمن من الإحتلال العثماني.

أمّا والده فهو السيد الإمام الداعي إلى الله القاسم بن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم، مولده بشهارة في (١٨) ذي الحجة سنة ١٠٤٢هـ، وبها نشأ، وتلقى العلم حتى أصبح من كبار المجتهدين، ودعى إلى الإمامة بعد موت عمه المتوكل على الله إسماعيل سنة ١٠٨٧هـ فأجابه العلماء من شهارة وغيرها، وصادفت دعوة المهدي أحمد بن الحسن وبعد حروب تنازل للأخير حتى توفى سنة ١٠٩٢هـ، وبقي في شهارة آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ملازماً للتدريس، وكذلك عندما قام الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل إسماعيل اتفق مع القاسم بمدينة خمر، وتنازل له القاسم ورجع إلى شهارة على ما كان عليه، وكانت دعوة صاحب المواهب محمد بن المهدي أحمد بن الحسن فشايع وبايع وتحمل المشاق، حتى كانت سنة ١١٠٢هـ حمل من شهارة بأمر المهدي محمد بن أحمد بن الحسن إلى قصر صنعاء محبوساً، حيث مكث إلى سنة ١١١٥هـ، ثم أطلق من الحبس وأُذن له بالبقاء في صنعاء، فنقل بعض أقاربه من شهارة وبقي بصنعاء حتى توفي سنة ١١٢٧هـ، وكان المؤلف أحد الذين حضروا دفنه من أولاده هو وأخوه عبد الله.

أما بقية أولاده (أخوة المؤلف) الحسن والحسين ويحيى وعبد الله وأحمد وإبراهيم وعلي فقد كانوا في أكثر من بلد منها شهارة.

أما اخوة المؤلف فأشهرهم السيد الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم [١٠٨٠- ١١٣١هـ]دعا إلى نفسه سنة ١١٢٥هـ من شهارة، وجرت بينه وبين صاحب المواهب خطوب وحروب، وتغلب على صاحب المواهب سنة ١١٢٧هـ، ثم انحسر نفوذه شيئاً فشيئاً حتى وفاته (انظر نشر العرف١/٦٠١ وما بعدها).

ثم الإمام الهادي لدين الله الحسن بن القاسم بن المؤيد، دعا إلى نفسه بعد وفات أخيه السابق الذكر وتلقب بالمؤيد بالله وبايعه أهل شهارة وبلادها، ووصلت رسائله إلى أطراف اليمن، ثم صالح المتوكل القاسم بن الحسين، وتولى بلاد وصاب في عهده، حتى اعتذر في دولة المنصور الحسين بن المتوكل، وقام داعياً من جديد في سنة وفاة أخيه المؤلف ١١٥٢هـ، وتلقب بالهادي، واستمر على دعوته إلى وفاته سنة ١١٥٦هـ.

أما بقية أخوته وأقاربه وأفراد أسرته القاسمية فالحديث عنهم يحتاج إلى مجلد، وإنما اقتصرنا على ذكر هؤلاء لأنهم من مشائخ المؤلف.

دراسته ومشائخه:

سبق أن ذكرنا نشأة صاحب الترجمة بشهارة وقراءته على المشائخ حتى برع في فنون شتى، قال صاحب (نفحات العنبر): (ونظر وطالع واشتغل بالتأريخ وكتب الرجال ومهر في ذلك، وعكف على كتب المذهب ونحوها على مشائخ عصره، وطلب الإجازة ممن لا يمكنه الأخذ عنه).

قلت: وقد رحل بعد رحيل والده من شهارة وتنقل في بلدان شتى، وأخذ عن العديد من المشائخ، ودرس الكثير من الكتب، وأُجيز من مختلف العلماء.

وسيأتي لاحقاً نص ما كتبه عن بعض مشائخه، ومن شيوخه:

١- إبراهيم بن الهادي القاسمي المغربي الشهاري المتوفى في ربيع الآخر سنة ١١٣٧هـ، وسيأتي الكلام عنه لاحقاً.

٢- أحمد بن جابر الكينعي الشهاري، سكن شهارة، ثم حوث وتوفي بها سنة ١١١٠هـ.

٣- أحمد بن سعد الدين المسوري، الحافظ شيخ الإسلام المتوفى بشهارة في محرم سنة ١٠٧٩هـ.

٤- أحمد بن محمد بن علي الأكوع[١٠٣٢ - ١١١٥هـ].

٥- أحمد بن محمد بن الحسن الكبسي الروضي، المتوفى بالروضة سنة ١١٦١هـ، أجاز للمؤلف سنة ١١٢٦هـ.

٦- أحمد بن محمد العياني المتوفى سنة ١١٣٦هـ، سمع عليه المؤلف سنة ١١٣٢هـ بصنعاء.

٧- الحسن بن محمد بن سعيد المغربي [١٠٥٠ - ١١٤٢هـ].

٨- الحسين بن أحمد بن صلاح زبارة، الحافظ، المسند[١٠٦٨ - ١١٤١هـ].

٩- زيد بن محمد بن الحسن، السيد الحافظ، مؤلف (الإيجاز) [١٠٧٥- ١١٢٣هـ].

١٠- صلاح بن الحسين الأخفش، مؤلف (العقد الوسيم)، المتوفى سنة ١١٤٢هـ.

١١- طه بن عبد الله السادة اليمني، الجبلي، الشافعي، المتوفى سنة ١١٤١هـ.

١٢- عبد الله بن علي الوزير، المؤرخ الشهير والعالم الكبير [١٠٧٤-١١٤٧هـ].